الفصل السادس

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمـــة :

تعد الولايات المتحدة الأمريكية رائدة في تطوير برامج إعداد المعلمين، ويرجع تقدمها في شتى المجالات وخاصة التكنولوجي والصناعي إلى تطوير برامج وأنظمة التعليم بها باستمرار حتى أصبحت من أوائل الدول المتقدمة.

ونظام التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية يرتبط ارتباطاً كبيراً بنشأة المجتمع الأمريكي وتطوره من ناحية، وبالقوى والعوامل الثقافية التى أثرت فيه من ناحية أخرى.

وبالتالي فإن فهم نظام التعليم الأمريكى بعامة والجامعي بخاصة لا يتحقق إلا من خلال التعرف على القوي والعوامل الثقافية التي تؤثر على هذا التعليم. وهذه العوامل وتلك القوى ليست على درجة واحدة من الأهمية في تأثيرها على هذا التعليم، ولكنها تؤثر عليه بدرجات متفاوتة.

ومن أهم القوى والعوامل الثقافية التي تؤثر في التعليم الجامعي - وخاصة كليات التربية وإداراتها- بوجه عام هي: -

(١) القوى والعوامل التاريخية.

(٢) القوى والعوامل الاقتصادية.

(٣) القوى والعوامل السياسية.

(٤) القوى والعوامل الاجتماعية.

(٥) القوى والعوامل الجغرافية.

(٦) درجة التقدم الحضاري.

تعقيب :

أولاً : القوى والعوامل التاريخية :

تقف العوامل التاريخية بالدرجة الأولى وراء التقدم والتخلف في عالم اليوم، فقد تطورت البلاد المتقدمة، وعلى رأسها الولايات المتحدة تطوراً كبيراً معتمدة على العلم الذي استغلته إلى أقصى حد ممكن، فطبقته على كل مرفق من المرافق، وعلى كل مؤسسة من مؤسساتها، وعلى أسلوب حياتها.

ومعنى هذا أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أتيح لها أن تنتقل من عصر إلى عصر معتمدة على العلم، وترجمته إلى مخترعات ومكتشفات تكنولوجية غيرت وجه الحياة على أرضها، بل وحققت الخير والرفاهية والرخاء لأبنائها(١).

فالولايات المتحدة الأمريكية دولة حديثة النشأة، لم تعرف إلا في عصر الكشوف الجغرافية، حيث تم اكتشافها على يد "كريستوفر كولبس" في النصف الثاني من القرن الخامس عشر عام ١٤٩٣(٢)، وقد صاحب اكتشاف الأرض الجديدة ثورات متعددة في أوربا سياسية ودينية وفكرية، دفعت بالعديد من الأوربيين -خاصة من إنجلترا وفرنسا وألمانيا- إلى الهجرة وإنشاء المستعمرات في هذه الأرض الجديدة(٣) لأسباب متعددة إما هرباً من الاضطهاد الديني -الظلم الذي تمارسه الكنيسة- أو من الظلم السياسي، أو بحثاً عن الثروة، أو من أجل المغامرة وإن كان يجمعهم هدف واحد هو التطلع إلى الحرية(٤)والحصول على الحياة الأفضل.

---

(١) عبد الغني عبود، التربية المقارنة في نهايات القرن - الأيديولوجيا والتربية من النظام إلى اللانظام، مرجع سابق ص ١٢٨.

(٢) رضا أحمد إبراهيم، نظم التعليم في دول العالم المعاصر - دراسة في التربية المقارنة، الطبعة الثالثة (القاهرة : كلية التربية - جامعة عين شمس، ١٩٨٣)، ص ١٥٤.

(٣) المرجع السابق، ص ١٥٥.

(٤) نازلي صالح أحمد، وعبد الغني عبود، في التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ٢٤٩.

وقد ظلت الولايات المتحدة الأمريكية تابعة للمملكة المتحدة البريطانية إلى أن حصلت على استقلالها عام ١٧٧٦[١].

ومن ناحية أخرى، فقد كان لإعلان حقوق الإنسان في الحياة والحرية والبحث عن السعادة وإعلان الاستقلال في ١٤/٧/١٧٧٦ أثره في تزايد عدد السكان المهاجرين[٢].

الأمر الذي أسفر عنه التنوع العنصري والديني وتعدد الثقافات والأجناس بما يوجب إعادة التشكيل الأيديولوجي لهذا الخليط الغريب من المهاجرين بأن يصب المهاجرون في بوتقة الحياة الجديدة عن طريق نشر المعرفة بين أفراد الأمة وجعلها هدفاً لهم في نفوسهم المكانة الأولى.

وبذلك قد خرجت الولايات المتحدة الأمريكية من حرب الاستقلال، لتخوض غبار حرب أهلية بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية، خرجت موحدة في اتحاد فيدرالي يجمع بين ولاياتها.

وبعد خروج الولايات المتحدة من حروب الاستقلال والحروب الأهلية- فرضت على نفسها العزلة داخل حدودها ولم تخرج من هذه العزلة، إلا في الحرب العالمية الثانية، أي بعد ما يقرب من قرنين من الزمان، كانت الولايات المتحدة قد بنت نفسها فيها، وفاجأت العالم -أجمع- بحقيقة قوتها وأسباب تقدمها[٣].

وبالتالي فالأمريكيين ليس لهم ماضٍ بعيد - لا يتعدى قرنين من الزمان-لا يؤمنون به ولا ينظرون إليه، بل يتطلعون دائماً إلى المستقبل إيماناً منهم بأنه أحسن من الحاضر[٤]، ومن هنا كان إيمان المجتمع الأمريكي بالتغير السريع وبأهمية التعليم في

(١) رضا أحمد إبراهيم، مرجع سابق، ص ١٥٥.
(٢) محمد منير مرسي، تاريخ التربية بين الشرق والغرب(القاهرة : عالم الكتب،١٩٨٠)، ص ٢٣٤.
(٣) عبد الغني عبود، الأيديولوجيا والتربية - مدخل لدراسة التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ١٢٨.
(٤) رضا أحمد إبراهيم، مرجع سابق، ص ١٥٦.

إحداث هذا التغير وإرساء قواعد الديمقراطية والدفاع الشديد على تكوين مجتمع أمريكي واحد.

وقد تم ذلك عن طريق الفلسفة البراجماتية، التي جاءت تعبيراً مناسباً للعقلية الأمريكية، باعتبار أن هذه الفلسفة تقوم على الإيمان بالتغيير ونسبية القيم، والطبيعة الاجتماعية والبيولوجية للإنسان وأهمية الديمقراطية كطريقة في الحياة[١]، ومن ناحية أخرى يعد الفيلسوف جون ديوى John Dewey الفيلسوف الأمريكي الممثل لهذه الفلسفة ورائدها التربوي، حث أعطت فلسفته تعبيراً كاملاً عن عقلية سكان الحدود بأمريكا، مما أثر بعمق في النظرية التربوية المعاصرة وممارستها[٢] لتشكيل أبناء المجتمع وتنميتهم على نحو معين يشمل كل نواحي حياتهم جسدية كانت أم عاطفية، أم اجتماعية، أم فكرية أم فنية أم أخلاقية أم روحية، وبذلك اتسم التعليم الأمريكي بالتعدد والتنوع إلى أقصى حدود التنوع أو الاختلاف.

وبهذه الفلسفة تطلع الأمريكيون إلى الوطن الأم، ينقلون من مؤسساته ونظمه، على أن كل جديد يأتي من أوربا لا يطبق كما هو، وإن كان يخضع للتجريب الذي يتكيف ليناسب الأرض الجديدة، فمن إنجلترا انتقلت فكرة التعليم الجامعي وازدهرت في الأرض الجديدة، ثم اتسعت رسالة هذا التعليم بعد تأثره بالمفهوم الألماني، حيث كان لنظام التعليم العالي والجامعي واهتماماته بالبحوث أثر كبير في تطوير الجامعات الأمريكية [٣].

ومعنى ذلك أن الجامعات الأمريكية نشأت في ظل الاحتلال البريطاني للولايات المتحدة، أي قبل استقلال البلاد منذ حوالي مائتي سنة، فجاءت متأثرة بالنمط البريطاني

(١) المرجع السابق، ص ١٥٦.
(٢) نيقولاس هانز، التربية المقارنة، ترجمة يوسف ميخائيل أسعد (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٦) ص ص ٣٧٤ - ٣٧٥.
(٣) عبد الغني عبود، الأيديولوجيا والتربية - مدخل لدراسة التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ٢٩٣.

بل ارتبطت في مقرراتها ولوائحها ونظم امتحاناتها بالجامعات البريطانية، والألمانية أيضاً[١]، فكانت تركز على الدراسات الدينية والكلاسيكية والعلوم البحتة فيما بعد وبدأت الجامعات الأمريكية كجامعات خاصة -والجامعات الخاصة أنشئت ابتداءً من القرن السابع عشر- ذات سمعة علمية طيبة، أما الجامعات العامة أو الجامعات التي تمولها الدولة سواء على مستوى الولاية أو مستوى الحكومة الفيدرالية، فلم تبدأ في الظهور على مسرح التعليم العالي قبل الربع الثاني من القرن التاسع عشر[٢].

أما بالنسبة لإعداد المعلمين، فلم يكن لهم فلسفة واضحة المعالم قبل أبحاث بستالوزي Pestalozzi، ويرجع ذلك لعدم الاهتمام بإعداد المعلمين حيث كان ينظر إلى مهنة التدريس على أنها مهنة لا تتطلب إعداداً خاصاً في مؤسسات معينة ومحددة، ويكفي إلمام المعلم بالمادة الدراسية التي يقوم بتدريسها[٣].

وبذلك فقد مر إعداد المعلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بتطورات عديدة، فبعد أن كان لا توجد مؤسسات لإعداد المعلمين -باعتبار عملية الإعداد لا تتطلب إعداداً خاصاً - ثم أصبحت عملية الإعداد قاصرة على مدارس النورمال العامة والخاصة، إلى أن أصبح الإعداد يتم في كليات المعلمين التي تحولت بدورها إلى كليات للفنون الحرة أو جامعات تقدم برامج مختلفة في العلوم والآداب والموسيقى وغيرها بالإضافة إلى برامج إعداد المعلمين،وكذلك كليات وأقسام التربية فى الجامعات التي تقوم بعملية إعداد المعلمين.

(1) Frederick Mayer, A History of Educational Thought, Third Edition (Ohio: Charles E. merrill publishing company, A Bell & Howell Company, 1973), p. 407.

(٢) محمد عزت عبد الموجود، "التعليم العالي وإعداد هيئة التدريس"، دراسات تربوية، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة، القاهرة، المجلد الثالث، الجزء (١١)، مارس ١٩٨٨، ص ٣٢.

(٣) محمد منير مرسي، الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة، طبعة مزيدة ومنقحة (القاهرة: عالم الكتب ١٩٩٣) ص ٢١٩.

وبالتالى تقوم كليات التربية الأمريكية بإعداد المعلمين سواءً للمرحلة الابتدائية أو المرحلة الثانوية لمدة أربع سنوات حتى يحصلوا على درجة البكالوريوس فى التربية[١] (B.Ed) كما تمنح هذه الكليات أيضاً للطلاب (المعلمين) درجات الماجستير فى التربية (M.Ed) وكذلك درجات الدكتوراه(Ph. D) فى التربية.مع العلم أنه يحمل ٤٥٪ من معلمي المرحلة الابتدائية درجة الماجستير، بينما يحمل أكثر من ٥٠٪ من معلمي المرحلة الثانوية درجات الماجستير والدكتوراه أيضاً[٢].

ويتوفر لهذه البلاد اليوم، نتيجة لظروفها التاريخية - القريبة والبعيدة - النظام التعليمي السليم، والمباني المدرسية والجامعية المناسبة المزودة بكافة الإمكانات المادية والبشرية، والمعلمون المعدون إعداداً جيداً في المراحل التعليمية المختلفة، كما تتوفر لهذا النظام التعلمي التقاليد الثابتة المرعية، والقدرة على الاتصال بالتربية الوطنية، وعلى التطور وفق تطور الحياة في البلاد، والنمو بنمو الحياة فيها، ونمو الحاجة إلى مزيد من التعليم، نمواً لا يؤثر على بناء النظام نفسه بعد أن استقرت دعائم هذا البناء، وزادته الأيام صلابة وقوة[٣].

ومعنى ذلك أن هذه البلاد نتيجة لما مر بها من ظروف وعوامل تاريخية قد تطورت من عصر تاريخي إلى أخر، حتى دخلت القرن العشرين، وقد أرسيت دعائم الحياة فيها على العلم والمعرفة والتكنولوجيا، بما فى ذلك الإدارة العامة والإدارة التعليمية.

كما أن العوام العوامل التاريخية جعلت من الولايات المتحدة الأمريكية دولة متقدمة - اقتصادياً وحضارياً - تمتاز بتوافر الإمكانات البشرية والمادية ذات المستوى

(1) Unesco , World Guide to Higher Education , Op. Cit., P. 528.
(2) Ibid, P. 528.
(٣) عبد الغني عبود، التربية المقارنة في نهايات القرن -الأيديولوجيا والتربية من النظام إلى اللانظام، مرجع سابق ، ص ١٢٩.

العالي، والتي لها أكبر الأثر في الإدارة التعليمية - بصفة عامة -، وإدارة التعليم الجامعي بصفة خاصة.

وانعكس ذلك على معاهد وكليات المعلمين -كليات التربية- بالولايات المتحدة الأمريكية، فهى مزودة بكافة الإمكانات البشرية من أعضاء الجهاز الأكاديمي والجهاز الإداري المعدة على أحدث المستويات، والإمكانات المادية من مبان ومعامل وتجهيزات معملية والمكتبة المزودة بأحدث الأجهزة وأفضل الإمكانات وغيرها، جعل هذه الكليات تفتح باب القبول للطلاب الحاصلين على دبلوم المدرسة الثانوية العليا من المرحلة الثانوية (شهادة إتمام الدراسة الثانوية العليا)، أو يكون القبول انتقائياً حيث يكون المتقدمون مطالبين بمعايير معينة.

ثانياً : القوى والعوامل الاقتصادية :

يتأثر النظام التعليمي لأي مجتمع بدرجة التقدم الاقتصادي لهذا المجتمع، وللواقع الاقتصادي آثار على جميع مؤسساته التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

فالتعليم وسيلة للتقدم الاقتصادي في المجتمع[١]، كما أن الاختلاف في الظروف الاقتصادية ينعكس أيضاً على نظام التعليم، ويترتب عليه اختلاف في نظمه وطرائقه فمما لا شك فيه أن اختلاف المجتمعات والبيئات في طابعها الاقتصادي ودرجة نموها وما يرتبط به من اختلاف الإمكانات البشرية والمادية المتاحة يلعب دوراً هاماً في تشكيل النظام التعليمي[٢].

والظروف الاقتصادية كان لها أثرها البالغ على التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية، فالنهضة الصناعية، وحركة التصنيع التى انطلقت في القارة الأوربية في القرن

(١) أحمد إسماعيل حجي وآخرون، في أصول التربية (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٢)، ص ١٠٤
(٢) محمد منير مرسي، الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ١٢٥.

التاسع عشر غيرت المجتمع الأوربي والأمريكي بنظمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكان هذا بادرة التغيرات في النظم التعليمية [١].

فالولايات المتحدة الأمريكية تقف على رأس الدول التي تسود العالم اقتصادياً وانعكس ذلك على جامعاتها، حيث وفرت لها مقومات التطور والتقدم والنجاح، من الأجهزة العلمية العصرية، والمنشآت والمختبرات الحديثة والمراجع والدوريات العلمية والنفقات الجارية[٢]، التي تسمح بإدارتها بكفاءة وتطورها باستمرار.

والولايات المتحدة الأمريكية تؤمن بأن التعليم - بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة - عملية اقتصادية مربحة، تؤدي إلى النمو الاقتصادي، فتقوم الحكومة الفيدرالية بتدعيم البحوث العلمية والتكنولوجية، وبرامج البحوث والتنمية،كذلك تقدم الشركات والمؤسسات دعماً للجامعات.

والدخل القومى المرتفع للولايات المتحدة، جعلها تخصص جزءاً من أراضيها للجامعات التى تهتم بتدريس العلوم الزراعية والصناعية والعسكرية طبقاً لقانون موريل Morril الصادر عام ١٨٦٢، حيث كان لهذا القانون آثار إيجابية على تطور التعليم الجامعي وإدارته كما أدى إلى التوسع فى إنشاء الجامعات ما بين جامعات خاصة وجامعات عامة، وصاحب ذلك قيام منافسة شديدة بين تلك الجامعات وكان ذلك دافعاً إلى التقدم والنمو الاقتصادي بالإضافة إلى ما تلاه من قوانين مثل القانون الصادر عام ١٩١٤، وقانون سميث - هيوز Smith - Hughes وغيرها[٣].

(١) عرفات عبد العزيز سليمان، الاتجاهات التربوية المعاصرة، دراسة في التربية المقارنة، مرجع سابق، ص٧٤.
(٢) محمد حمدي النشار، الإدارة الجامعية - التطوير والتوقعات، مرجع سابق، ص ٢٥٦.
(٣) عبد الغني عبود، الأيديولوجيا والتربية - مدخل لدراسة التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ٣١٠.

وتتأثر إدارة التعليم الجامعي -إدارة كليات التربية على وجه الخصوص- بالعوامل الاقتصادية من عدة جوانب يمكن حصرها في نقطتين أساسيتين هما : البناء الاقتصادي والنظرية الاقتصادية التي تسير عليهما الولايات المتحدة الأمريكية.

١- البناء الاقتصادى :

فمن حيث البناء الاقتصادي، فإنه نتيجة لارتفاع مستوى الدخل القومي من ناحية وارتفاع مستوى الدخل الفردي، من ناحية أخرى،حيث إن دخل الفرد الأمريكي يزيد على ستة أمثال متوسط دخل الفرد في العالم، ويزيد على الضعف فى أوربا الغربية، وكذلك دخل الفرد يبلغ نحو ٣٣ مرة مثل دخله فى أفريقيا، ونحو ٢٧ مثل دخله فى آسيا، ١٤ مرة مثل دخله في الشرق الأوسط[١]، مما جعل الولايات المتحدة تجد الكثير من المال الذى تنفقه على كليات ومعاهد إعداد المعلمين -كليات التربية- وأدى ذلك بدوره إلى تحقيق المتطلبات الأساسية[٢] من إمكانات مادية وبشرية، ويتضح ذلك في النقاط التالية : -

- توافر عدد الكليات التي تعد المعلمين لمهنة التدريس، بالقدر الذي يجعلها لا تعاني من تكدس الطلاب بها، تكدساً يعوقها عن تحقيق أهدافها.
- توافر الإمكانات البشرية، والمادية من مكتبات ومعامل للوسائل التعليمية وعلم النفس اللازمة لجودة العملية التعليمية.
- النسبة بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب بكليات التربية (١: ١٤) ، (١ : ١٧) بالجامعات الأمريكية[٣].
- الدقة والجدية في اختيار الطلاب -المعلمين- بكليات التربية الأمريكية.

(١) عبد الغني عبود، التربية المقارنة في نهايات القرن - الأيديولوجيا والتربية من النظام إلى اللانظام، مرجع سابق ص ١٢٢.

(٢) وهيب سمعان، دراسات في التربية المقارنة، الطبعة الثالثة (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٤)، ص١٠٣.

(3) Unesco, Statistical Yearbook, 1996, Op. Cit., P. 3-232, 250.

إضافة إلى ذلك، فإن ارتفاع المستوى الاقتصادي يؤدي إلى وفرة الإمكانات المادية التي يحتاجها طلاب الدراسات العليا والتي تمكنهم من مواصلة دراستهم وحصولهم على الدرجات العلمية- سواء الماجستير أو الدكتوراه - التي تمكنهم من القيام بالتدريس بهذه الكليات.

ومن جهة أخرى تضطلع بمسئولية تمويل التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية ثلاثة مصادر رئيسة هى السلطات المحلية التي تتحمل بما يقرب من ٥٠٪ من جملة الإنفاق، وحكومة الولايات التي تشارك بأكثر من ٤٠٪ من جملة التمويل، والحكومة الفيدرالية التى تسهم بأكثر من ٥٪ (١).

والجدول التالي يبين النسب الحكومية لمصادر التمويل الرسمية للتعليم الأمريكي من بداية الثمانينات حتى منتصف التسعينات(٢):

(١) نهى حامد عبد الكريم، "عملية صنع السياسة التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية "، مجلة العلوم التربوية، السنة الثانية، العدد الرابع، فبراير ١٩٩٧، ص ١١٧.

(٢) أعتمد الباحث على المصادر التالية

- National Center for Education Statistics, 120 years of American Education: A statistical portrait, U.S.A: Dept. of Education., January 1989, p. 58.

نقلاً عن : نهى حامد عبد الكريم، مرجع سابق،ص ١١٧.

- UNESCO , World Guide to Higher Education, Op. Cit., P. 527.

obeikandl.com

جدول (٢٥)

النسب الحكومية لمصادر التمويل الرسمية للتعليم من بداية الثمانينات حتى منتصف التسعينات

العام الدراسي مصادر التمويل		١٩٨٢/٨١	١٩٨٤/٨٣	١٩٨٦/٨٥	١٩٨٨/٨٧	١٩٩٠/٨٩	١٩٩٢/٩١	١٩٩٤/٩٣	١٩٩٦/٩٥
النسب الحكومية للمصادر	الحكومة المحلية	٤٥٪	٤٥,٤٪	٤٣,٩٪	٤٤,٢٪	٤٦,٦٪	٤٦,٥٪	٤٦,٣٪	٤٦,١٪
	حكومة الولاية	٤٧,٦٪	٤٧,٨٪	٤٩,٤٪	٤٩,٥٪	٤٧,٣٪	٤٧,٣٪	٤٧,٣٪	٤٧,١٪
	الحكومة الفيدرالية	٧,٤٪	٦,٨٪	٦,٨٪	٦,٣٪	٦,١٪	٦,٢٪	٦,٤٪	٦,٨٪

بالإضافة إلى المصادر الثلاثة السابقة هناك المصروفات الدراسية للطلاب في المراحل التعليمية المختلفة والهبات علاوة على الضرائب التي تفرضها الحكومات المحلية وحكومة الولاية والحكومة الفيدرالية، كما أن جملة ما أنفق على التعليم في العام الدراسي ١٩٩٢ وصل إلى ٣١٩٣٧٥ مليون دولار[١] أى أكثر من ٧٪ من الناتج القومي الإجمالي الذي يتزايد من سنة سنة إلى أخرى.

أما بالنسبة لتمويل الجامعات الأمريكية، فقد تتلقى الجامعات الخاصة دعم مالي محدوداً من سلطات الولاية[٢] بالإضافة للحكومات المحلية، بينما تقع مسئولية تمويل الجامعات العامة على الولاية التي تقع بداخلها الجامعة. وتلعب الحكومة الفيدرالية دوراً صغيراً نسبيا- في التمويل المباشر لكل من المؤسسات العامة والخاصة. بينما تلعب هذه الحكومة أيضاً دوراً ملحوظاً فى الإمداد المالي المباشر للطلاب المحتاجين مع العلم أن

(1) UNESCO, Statistical Yearbook, 1996, Op. Cit., P. 4 - 46.
(2) UNESCO, World Guide to Higher Education , Op. Cit., p. 527.

حوالي ٨٠٪ من طلاب الجامعات الأمريكية يدرسون في الجامعات العامة والتي تكون مدة الدراسة فيها أربع سنوات(١).

ويتأثر التعليم الجامعي بزيادة أو نقص الدخل القومي، لأنه استثماري، فيقدم مساعدات وخدمات لحكومات الولايات(٢) بقدر ما تنفقه هذه الحكومات على هذا التعليم، إذ بلغت جملة الإنفاق على التعليم الجامعي الأمريكي حوالي ٩٠٠٨٥ مليون دولار وذلك في عام ١٩٩٢(٣)، ثم زادت نسبة الإنفاق على التعليم الجامعي الآن.

وارتفاع مستوى الدخل القومي في المجتمع الأمريكي أدى إلى ارتفاع مستوى الدخل الفردي بصفة عامة ومستوى دخول خريجي كليات التربية بصفة خاصة، والعكس صحيح

الجدول التالي يبين متوسط دخول خريجي كليات التربية وخريجي المدارس.

العليا ذوي السنوات الأربع وذلك من عام ١٩٦٣ وحتى عام ١٩٩٠ والنسبة بينهما(٤).

جدول (٢٦)

متوسط دخل خريجى كليات التربية

والمدارس العليا من عام ١٩٦٣م وحتى عام ١٩٩٠م

السنة	١٩٦٣	١٩٦٧	١٩٧١	١٩٧٣	١٩٧٧	١٩٨٢	١٩٨٤	١٩٨٨	١٩٩٠
خريجو كليات التربية	٦,٩٤٧	٨,٧٦٢	١١,٧٥١	١٢,٣٤٩	١٥,٧٨٣	٢١,١٤٩	٢٣,٦٨٧	٢٨,٢٨٨	٢٩,٥٦٨
خريجو المدارس العليا	٥,٦١٢	٦,٨٨٢	٩,٣١٦	١٠,١٥٣	١٢,١٠٤	١٥,٢٩٨	١٧,٠٣٠	١٩,٦٥٠	٢٠,٠٥١
النسبة المئوية	١,٢٤	١,٢٧	١,٢٦	١,٢٢	١,٢٢	١,٣٨	١,٣٩	١,٤٤	١,٤٧

(1)Ibid, p. 527.
(2) Ronald John Hy and et. al, Op. Cit., P. 469.
(3) UNESCO, Statistical yearbook, Op. Cit., P.P : 4 - 67.
(4) William E. Becker & Darrell R. lewis, The Economics of American Higher Education , (london: Kluwer A cademic publishers, 1992), P.96.

يتضح من جدول(٢٦) يتبين أن متوسط دخل الفرد الأمريكي -خريج كليات التربية تطور من ١٩٦٣ حتى عام ١٩٩٠ من ٦٩٤٧ دولار إلى ٢٩٥٦٨ دولار، في حين وصل متوسط دخل خريجي المدارس العليا في نفس الفترة من ٥٦١٢ دولار إلى ٢٠٠٥١ دولار،وهذا ما يؤكده الجدول السابق من ارتفاع متوسط دخل الفرد سواء خريجي المدارس العليا أو خريج كليات التربية في الستينات حتى التسعينات، وهذا دليل على زيادة الدخل الفردى والقومى .

٢- النظرية الاقتصادية:

تتوقف النظرية الاقتصادية على مقدار تدخل الحكومة بسياستها في تقييد المعاملة داخل البلاد وخارجها [١].

فالولايات المتحدة الأمريكية تسير فى طريق الرأسمالية، ولا تضع قيوداً في المعاملات الاقتصادية بين الناس، ولا تسيطر الحكومة الفيدرالية على وسائل الإنتاج المختلفة، بل يشاركها الشعب والمؤسسات والهيئات وغيرها، في ذلك[٢].

ومن التعديل العاشر للدستور الأمريكي الذي أكد على أن سلطة الإشراف على التعليم من اختصاص الولايات، وليس من اختصاص الحكومة الفيدرالية، وبذلك أصبح التعليم الجامعي من اختصاص الولايات التي رصدت له الكثير من المشاركة المالية[٣]، أما الحكومة الفيدرالية فقامت بمنح الولايات الأراضي وتقديم المعونة المادية لبعض الولايات الفقيرة وذلك لإنشاء جامعات وكليات بهذه الولايات[٤].

(١) عبد الغني عبود وآخرون، التربية المقارنة- منهج وتطبيقه،مرجع سابق،ص ص١٢٩ - ١٣١.
(٢) وهيب سمعان، دراسات في التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ١٠٣.
(3) Andre Staropoli, "Institutional Evaluation: The Role of The Main Actors in higher Education ", Dimensions of Evaluation : Report of The IMHE study Group on Evaluation in higher Education (London: Jessica Kingsley publishers,1991), p.45.
(4) John O. Millett, "The Management of state system of Higher Education : From Autonomy to systems (New York: International Council For Educational development, Jun 1972), p. 42.

وأدى قيام الولايات بالإشراف على التعليم الجامعي إلى وجود فروق في الفرص التعليمية بين الولايات، نظراً للتفاوت الحادث بينها في مستوياتها الاقتصادية.

فالولايات المتحدة الأمريكية تقوم على أساس فلسفة واضحة ترى أن الرخاء الاقتصادي، إنما يتم على أساس النشاط الاقتصادي الفردي، والمبادرة الفردية، والذكاء الفردي، وعلى المنافسة بين الأفراد والذي يسعى كل منهم لتحقيق مصلحته الخاصة، وتنعكس هذه الفلسفة على إدارة التربية[١] فنجد أن الشعب والهيئات المحلية هى المسئولة عنها لا الولاية.

يتضح مما سبق أن المجتمع الأمريكي يتمتع بالدخل القومى المرتفع الذى أثر على نظم التعليم وإدارته من خلال توافر الإمكانات البشرية والإمكانات المادية من مبانٍ ومعامل وتجهيزات معملية وأجهزة حديثة متقدمة والتى تلزم لجودة العملية التعليمية وتحقيق أهدافها، ثم بدأ هذا المجتمع في التوسع في إنشاء الجامعات - والكليات الجامعية وخاصة كليات التربية- لمواجهة أعداد الطلاب المقبولين والمختارين بالتعليم الجامعي،وبذلك تقدم المجتمع الأمريكي بعد اهتمامه بالمعلم واختياره بكليات ومعاهد إعداد المعلمين لأنه من يصنع هذا التقدم.

ثالثاً : القوى والعوامل السياسية :

تعتبر العوامل الاقتصادية والعوامل السياسة وجهان لعملة واحدة، بمعنى أنه يصعب الفصل بينهما في التأثير في أيديولوجية المجتمع ثم التأثير بعد ذلك في نظم التعليم وذلك لأن السياسة هى الإطار الذي يدور فيه النشاط الاقتصادي للمجتمع، والاقتصاد هو القوة المحركة لسياسة ذلك المجتمع.

(١) عبد الغني عبود، الأيديولوجيا والتربية - مدخل لدراسة التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ١٤٩.

وبذلك يمكن توضيح أثر العوامل السياسية على إدارة التعليم الجامعي - وخاصة إدارة كيات التربية- بالولايات المتحدة الأمريكية، من خلال الحديث عن نقطتين أساسيتين أحدهما: الأيديولوجية السياسية - النظرية السياسية - وهى الظروف السياسية الدائمة التي يعيشها المجتمع الأمريكي، والأخرى الظروف السياسية المؤقتة أو الطارئة التي تفرض نفسها على هذا المجتمع(١).

١- النظرية السياسية :

فمن حيث النظرية السياسية، تسير الولايات المتحدة الأمريكية على مبادئ الديمقراطية، التي يقوم أسلوب الحكم فيها على احترام الفرد والمساواة بين المواطنين وإعطاء الأفراد قدراً أكبر من الحرية، بما لا يتنافى مع الصالح العام والتعاون في سبيل رفاهية الجماعة مما يكون له أثر واضح في إقبال الشعب على التعليم وتحمل مسئولية تمويل برامجه التعليمية عن رضا وطواعية(٢).

ومعنى ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية تتميز بالديمقراطية في سياستها، ولا تنبع السلطة فيها من الحكومة وحدها، بل تنبع من الشعب ومن مشاركته فيها، ومن الطبيعي أن ينعكس ذلك على نظم التعليم وسياساته واستراتيجياته، بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة.

فمن خلال إيمان المجتمع الأمريكي بالديمقراطية التي تسمح بتعدد الآراء والتعبير عنها بشكل مرن يجمع بين الحرية والنظام، أصبح هناك اهتمام بالفرد من حيث هو غاية في ذاته له شخصيته وكيانه. وبذلك فقد استمد تعليم الأفراد أسسه ومبادئه والتي من

(١) محمد جميل بن علي خيّاط، الجامعات الإسلامية، دراسة مسحية تحليلية تقييمية (الرياض : مؤتمر رابطة الجامعات الإسلامية - رابطة الجامعات الإسلامية، ١٩٩٤)، ص ١٥٩.
(٢) عبد الغني عبود، الأيديولوجيا والتربية - مدخل لدراسة التربية المقارنة، مرجع سابق،ص ١٨٥.

أهمها مبدأ ديمقراطية التعليم والتى تعنى تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية، بحيث يصل الفرد في تعليمه إلى أقصى درجة ممكنة تؤهله له قدراته واستعداداته، وإعطاء الحرية لهؤلاء المتعلمين في اختيار ما يناسب قدراتهم وميولهم واستعداداتهم"(١).

من تعليم أو ممارسة النواحي الأكاديمية أو المهنية بحرية تامة بشكل يساعد على نموهم الشخصي والمهني.

والمجتمع الأمريكي من المجتمعات التي تؤمن بالتغير السريع وضرورته لدوام تقدمه وتطوره وإرسائه لقواعد الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والدفاع عنها، لذا كانت الفلسفة البراجماتية التي يؤمن بها جاءت تعبيراً مناسباً عن هذه التغييرات وتلك الظروف فالولايات المتحدة الأمريكية نموذج فريد للرأسمالية المتطرفة التي تؤمن بالفردية والحرية الشخصية وكراهية الخضوع للسلطة المركزية وتطبيق المعرفة لخدمة الإنسان في مناشطه المختلفة(٢).

وهذا مناخ مناسب لنمو الحركة العلمية وتقدمها وتطورها وسيادة الفكر القائم على المنهج العلمي فيها.

ومن ناحية أخرى، تعرضت النظم التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية لموجات من الإصلاح وكانت هذه الموجات تتأرجح ما بين الأهداف السياسية التي تسعى إلى تحقيق العدالة والمساواة والتدريب على المواطنة، وبين الأهداف الاقتصادية التي تسعى لتحقيق الامتياز والتفوق والتقدم.

(١) نبيل أحمد عامر صبيح وآخرون، مرجع سابق، ص ص ٢٤٦ - ٢٤٨.

(2) American Educational Research Association, Encyclopedia of Educational Research, (U.S.A: Macmillan Company, 1969), P. 1418.

فقد صدر قانون التعليم للأمن القومي عام ١٩٥٧ National DefenseEducation وذلك لتحقيق التفوق للطالب الأمريكي وتحقيق النمو للبلاد، خاصة بعد إطلاق الاتحاد السوفيتي السابق أول قمر صناعي عام ١٩٥٧، وقد تضمن هذا القانون الاهتمام بتعليم الرياضيات والعلوم واللغات الأجنبية، والعناية بالبحث العلمي وذلك لاشتداد المنافسة على السيادة الدولية، وكان من نتائجه تحقيق السبق في الوصول إلى القمر وتحقيق التفوق والسيطرة على جميع نواحي الحياة في العالم(١).

كما كان هناك تقرير أمة فى خطر عام ١٩٨١ Anation At Risk والذي جاء نتيجة تحدٍ من نوع آخر نتيجة دخول اليابان المنافسة الاقتصادية وتوالي تفوقها، فقد أشار إلى ضعف مستوى التعليم والمعلمين ومحتوى المناهج التعليمية والمقررات الدراسية(٢).

ولذلك دعا الرئيس الأمريكي بوش Bush لطرح مشروعه القومي عام ١٩٩١ "أمريكا عام ٢٠٠٠ : استراتيجية للتعليم" وهو المشروع الذي لفت أنظار العالم كله إلى أهمية التعليم كاستراتيجية قومية(٣)وهذا المشروع كان له دور فى تقدم التعليم باختلاف مراحله وأنماطه، وتطوره إلى الحالة التي عليها الآن.

ولقد انعكست هذه الفلسفة الديمقراطية على إدارة التعليم بعامة وإدارة التعليم الجامعي بصفة خاصة، فحولت إدارة الجامعات إدارة شعبية، بمعنى اشتراك أعضاء هيئة التدريس والطلاب والإداريين، وأعضاء من المجتمع، دون تدخل الدولة التي يقتصر دورها فى التوجيه وذلك لأن الدستور الأمريكي أكد على أن الحكومة الفيدرالية لا تمارس أي إشراف

(١) أمينة عثمان، "دراسة تحليلية لاتجاهات معاصرة في إصلاح التعليمى وإعداد المعلمين بكليات التربية بمصر" مؤتمر كليات التربية في الوطن العربي في عالم متغير، المؤتمر السنوي الأول، في الفترة من ٢٣ - ٢٥ يناير ١٩٩٣، جامعة عين شمس - كلية التربية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، القاهرة، ١٩٩٣ ص ٦١.

(٢) محمد منير مرسي،الاتجاهات المعاصرة فى التربية المقارنة،مرجع سابق،ص ص١٣٢-١٣٤.

(٣) محمد منير مرسي، الإصلاح والتجديد التربوي فيالعصر الحديث، مرجع سابق ص ١٨٢.

أو رقابة على التعليم العام والعالي والجامعي، أما حكومة الولاية هى المعنية بهذا الإشراف وتلك الرقابة بالإضافة إلى السلطات المحلية.

ومعنى هذا أن الدستور الأمريكي عمل على خدمة التربية من قائمة مسئوليات السلطة الفيدرالية، وذلك لعدم المساس بالاستقلال الذاتي للولايات وترك الحرية لكل ولاية لإقامة نظامها التربوي الخاص بها، وعلى الرغم من أن جميع الولايات قد ضمنت قوانينها شرط التربية، إلا أنها في الواقع قد سلمت المسئولية إلى السلطات المحلية وتعد الإدارة المحلية في الشئون التربية تقليداً تاريخياً بأمريكا إقامة المستوطنون الأوائل(١).

أما مكتب الصحة والتعليم والرفاهية فهو يمثل الحكومة الفيدرالية فيما يختص بالتعليم الجامعي، حيث يعمل المكتب وفروعه كمراكز لتجميع المعلومات الخاصة بالتعليم الجامعي في جميع أنحاء الولايات(٢).

وكليات التربية بالجامعات الأمريكية، تخضع لإشراف مجالس الجامعات، مع العلم أن الجامعات الأمريكية في كل ولاية تخضع لإشراف مجلس الأوصياء، ويكون أعضاء هذا المجلس من بين ذوي الخبرة بالمجالات المهنية والعلمية المختلفة، وهناك مجلس أوصياء للجامعات الحكومية (State-Universities) ومجلس أوصياء للجامعات الخاصة (Private- Universities)، وأهم اختصاصات مجلس الأوصياء تحقيق أهداف التعليم الجامعي وتقويمها المستمر، بالإضافة إلى الإسهام في تمويل التعليم الجامعي ضمن حدود الولاية(٣).

---

(١) نيقولاس هانز، مرجع سابق، ص ص ٣٧٤ - ٣٧٥.

(2)The International Encyclopedia of Higher Education, Vol.g (San Francisco: Jossy – Bass publishers, 1977(, P. 4238.

(٣) هنري تشونسي، أحاديث عن التعليم في أمريكا - ترجمة ليلى اللبابيدي (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية،د.ت) ص ١٣٣.

وتمويل الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية مسئولية شعبية، بالإضافة إلى مساهمة الدولة، مما أدى إلى توافر الإمكانات المادية والتجهيزات المعملية، ومعنى ذلك أن الولايات تتولى الإشراف والرقابة على التعليم الجامعي، علاوة على أنها تمنح حرية التصرف في كليات التربية واختيار الطلاب لهذه الكليات(١).

٢- الظروف السياسية المؤقتة أو الطارئة :

أما من حيث الظروف السياسية المؤقتة، فنجد أنه في الدول الرأسمالية - وأهمها الولايات المتحدة الأمريكية - تحتاج الدولة إلى نظم استثنائية، تمكنها من تجنيد كل القوى لاجتياز هذه الظروف -المؤقتة أو الطارئة - لتعود بعدها إلى سياستها الأولى. ثم إن أكثر الدول الديمقراطية تجد نفسها في وقت الحرب، مضطرة إلى اللجوء إلى ما يشبه الدكتاتورية، وإلى التدخل الاقتصادي، الذي سمي باقتصاديات الحرب(٢).

فهذه الظروف المؤقتة، تكاد لا يظهر أثرها فى الجامعات الأمريكية وخاصة كليات ومعاهد إعداد المعلمين- كليات التربية- بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث لا توجد هناك حروب واضطرابات -اليوم أو قبل اليوم- بفترات طويلة، تؤثر على المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، وعلى المشروعات المختلفة وتعرقل تقدمها ومسيرتها، بما فيها كليات التربية وإدارتها وسياسة قبول الطلاب بأبعادها المختلفة.

فهناك استقرار سياسى وتحقيق للديمقراطية في المجتمعات الجامعية ارتبط هذا الاستقرار بتوافر الإمكانات البشرية والمادية المتاحة اللازمة للمجتمعات الجامعية - معاهد وكليات إعداد المعلمين - وقبول أعداد متميزة من الطلاب وفق شروط موضوعية ومعايير مقننة ودقيقة وسليمة، الأمر الذي ساعد على قوة البناء الاقتصادي في الولايات

(1)UNESCO, World Guide to Higher Education, Op. Cit., P 528.

(٢) عبد الغني عبود، الأيديولوجيا والتربية - مدخل لدراسة التربية المقارنة، مرجع سابق،ص ص١٦٣-١٦٤.

المتحدة الأمريكية والذى جعلها تجد ما تنفقه على المشروعات البحثية والتعليمية المختلفة التي تساعد على إعداد المعلم القادر على تقدم المجتمع وتطوره.

وبناءً على ذلك أصبح هناك استقرار مالي وإداري للجامعات والكليات -كليات التربية- "التي تتميز بالحرية والاستقلال فى النواحى العلمية والتعليمية،والمالية والإدارية رغم اعتمادها على المعونات الحكومية إلى جانب التبرعات والهبات من المؤسسات الاجتماعية والأفراد الموسرين"(١)، جعل إدارة تلك الكليات والجامعات تقوم على أسس ديمقراطية ومكنها من تطوير نفسها يوماً بعد يوم من ناحية والتغلب على ما يواجهها من مشكلات من ناحية أخرى.

رابعاً القوى والعوامل الاجتماعية :

التعليم بطبيعته عملية اجتماعية تستمد أهدافها من فلسفة المجتمع الذى توجد فيه، لذا يتأثر النظام التعليمى بالأوضاع الاجتماعية السائدة فى المجتمع، فإن وجد النظام الاقطاعى مثلا فى مجتمع ما، فإن التعليم يتسم بسمات مجتمع الإقطاع بكل ما فيه من متناقضات وجور على حقوق الإنسان،وبالمثل فإن وجود مجتمع ديموقراطى أو اشتراكى يعكس فلسفته على نظام التعليم ومفهومه ومحتواه أيضاً،وبذلك يتأثر التعليم بالقيم الاجتماعية والعادات السائدة فى المجتمع، كما يتأثر بنوع العلاقات الاجتماعية السائدة(٢).

ويمكن توضيح أثر القوى والعوامل الاجتماعية فى التعليم الجامعى وإدارته بصفه عامة وكليات التربية وإدارتها على وجه الخصوص من خلال تناول أهم العوامل

(1) The international Encyclopedia of Higher. Education , vol. 7, Op. Cit, p. 3216.
(٢) أحمد إسماعيل حجى، وآخرون، فى أصول التربية، مرجع سابق، ص ١٠٣ .

openkandil.com

الاجتماعية المتمثلة فى اللغة القومية،والتركيب الطبقى الاجتماعى، والمستوى الفكرى العام إما كل على حدة أو تناولها مجتمعة.

ونستعرض فى تناولنا للقوى والعوامل الاجتماعية الحديث عن اللغة القومية بالمجتمع الأمريكي من ناحية،والتركيب الطبقى الاجتماعى،والمستوى الفكرى العام للمجتمع الأمريكى من ناحية أخرى وهذه العوامل كما يلى :

أ - اللغة القومية:

تعتبر اللغة الإنجليزية اللغة القومية فى المجتمع الأمريكى، وكان ذلك نتيجة لتبعية الولايات المتحدة للمملكة المتحدة البريطانية حتى عام ١٧٧٦ م،وساعدت هذه اللغة فى خروج الولايات المتحدة الأمريكية موحدة فى اتحاد فيدرالى بين كل ولاياتها .

كما تعتبر اللغة الإنجليزية لغة التعليم والتدريس بمؤسسات التعليم الجامعى، وما قبل الجامعى للأمريكيين أنفسهم [١]، أما بالنسبة للطلاب الأجانب المبعوثين إليها والمتقدمين لمؤسسات التعليم الجامعى، فتعتبر إجادة اللغة الإنجليزية من الشروط الأساسية للتأكد من أن الطالب يمكنه متابعة الدراسات العادية أو الدراسات العليا طبقا للمستوى الذى يحدده كل معهد تعليمى أو جامعة.

إما إذا كان هؤلاء الطلاب -الأجانب- لا يجيدون اللغة الإنجليزية، فبعض المؤسسات الجامعية تحدد لهم برنامجاً تدريبياً متخصصاً فى اللغة الإنجليزية قبل البدء فى العمل الأكاديمى الرسمى [٢].

وبالمثل حاليا يعتبر حصول الطالب على درجة Score معينه فى اختبار اللغة الإنجليزية TOEFL من أهم شروط قبول الطلاب بكليات التربية الأمريكية - سواء

(1) UNESCO , World Guide to Higher Education , Op.Cit, P. 529.
(2) Ibid , P. 531.

للطلاب الأمريكيين أنفسهم أو الأجانب [١]، بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الكليات بالجامعات الأمريكية تستخدم اللغة الإنجليزية كلغة للتدريس بها.

٢- التركيب الاجتماعى والمستوى الفكرى للمجتمع الأمريكى :

نظرا لإيمان المجتمع الأمريكى بالعمل أصبح هناك تقدير للدور الذى يؤديه التعليم فى حياة الفرد والمجتمع وأهمية ربط المدرسة والجامعة بالبيئة والمجتمع، فقد أصبحت التربية الأمريكية تربية تهدف إلى إتاحة الفرصة لكل فرد للدخول إلى التعليم وفتح الطريق أمامه ليتقدم فى الدراسة حسبما تسمح إمكاناته واستعداداته وتهيئة الفرص التى تسمح بنمو هذه الإمكانات والاستعدادات، لذا كانت الصلة بين التعليم والحياة المهنية والعملية أحد المداخل الرئيسة لتحقيق هذه الأهداف،وكذلك العمل على تكوين اتجاهات ومعارف ومهارات تمكن الطلاب من التوافق مع المتغيرات الاجتماعية [٢]،وذلك بتقدم فرص الإرشاد والتوجيه المهنى والتعليمى لكل طالب لمساعدته فى اختيار البرامج المناسبة .

فقد تتطلع الأجيال الصاعدة إلى التعليم الجامعى باعتباره الطريق إلى تحقيق مستويات أفضل اقتصاديا واجتماعيا،فجميع المجتمعات المتقدمة تعيش عصر التطلعات و الآمال، والتعليم الجامعى يعد الطريق الطبيعى للوفاء بالآمال وتحقيق التطلعات، فهو أفضل أنواع الاستثمار، حيث يتم من هذا النوع من التعليم إعداد وتجهيز أفراد المجتمع وتعديل سلوكهم وتزويدهم بالكم الكثير النافع من المعلومات والمعرفة اللازمة لمواجهة التغييرات العصرية والمجتمعية[٣] .

(1) University of Pittsburgh , School of Education 1993- 1995, Pittsburgh ,1995 , P. 17.
(٢) أحمد إسماعيل حجى، التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ص ٣٠٨ -٣٠٩
(3) Ronald John Hy. and et. al, Op. Cit., P. 469.

وتقوم الكليات والجامعات الأمريكية بثلاث وظائف رئيسة هى: التعليم والتدريس والبحث العلمي، والخدمة العامة[١]، كما تكون الجامعات والكليات -ومن أهمها كليات التربية- قادرة على وضع حلول للقضايا التي تهم الرأي العام من خلال:-

- تقوم الكليات والجامعات بإعداد وتزويد أفراد المجتمع بالمعلومات النافعة والأخلاق الفاضلة وتجهيزهم للحياة من خلال الوظائف والمهن المختلفة.
- تقوم بغرس وترسيخ الأخلاق وتذوق الفن في نفوس أفراد المجتمع.
- القيام بالدراسات والبحوث العلمية سواء على المستوى المحلي أوالقومي أو الدولي لتلبية حاجات المجتمع.
- القيام بتجميع البيانات والإحصائيات حول المشكلات والقضايا العامة مع وجود نمط إداري سليم لها لتزويد أفراد المجتمع بالمعرفة والمعلومات الدقيقة والنافعة في هذه المشكلات وتلك القضايا[٢].
- إعداد أعضاء هيئة التدريس مع تنمية قدراتهم وتحرير نتائج أبحاثهم حتى يمكن تطبيقها للنهوض بالمجتمع[٣].

ومن جهة أخرى، هناك علاقة قوية بين إدارة التعليم والمجتمع، حيث إن هذه الإدارة ليست جزءاً منفصلاً عن المجتمع، وإنما هى أحد عناصره وعناصر ثقافته، مما يلقي على عاتق التربية وإداراتها التزامات، ويواجهها بمشكلات ضخمة ليس لها حل إلا التوسع فى الخدمات التعليمية وإعداد البرامج التعليمية المناسبة،وتوفير المال اللازم لاحتياجات

(1) Ibid, P. 473.
(2) Ibid, P. 469.
(3) Ibid, P.473.

openkandil.com

المجتمع، وما دام المجتمع هو مجال التربية، فعلى الأنظمة التربوية أن تتصل به فى تقدمه وتتأثر بخير ما فيه [١].

ونظرا لتزايد أهمية التعليم واعتباره أمراً حيوياً لا يقل عن الاستراتيجية العسكرية، فقد أخذت الحكومات فى الدول المختلفة تفرض سيطرتها وسلطتها على إدارة التعليم، أو تزيد من تدخلها،حتى فى الدول التى جرت التقاليد على عدم تدخل الحكومة المركزية بها فى شئون التعليم.

فالولايات المتحدة لا يعطى دستورها الحكومة الفيدرالية أية مسئوليات فى شئون التعليم، أما الولاية فهى التى تتولى مهمة الإشراف على التعليم والرقابة عليه بالرغم من أن الحكومة الفيدرالية تمنح بلايين الدولارات للولايات من أجل المشاريع التربوية القومية[٢] بالإضافة إلى منح الأراضى لنشأة الجامعات والكليات ذات الصيغة الزراعية أو الصناعية وغيرها.

والجامعات والكليات الأمريكية - كليات التربية - تتمتع باستقلال كبير وواسع فى النواحى التعليمية والعلمية والأكاديمية والمالية والإدارية، الأمر الذى يتيح لأعضاء هيئة التدريس حرية العمل والمبادرة وحرية التعبير والفكر لديهم وذلك لأن الولايات المتحدة الأمريكية التى تقوم فلسفتها على أساس الاحترام والاهتمام بالفرد لأنه أساس المجتمع.

كما أن هذه البلاد تهتم بالتنمية البشرية اهتماما واضحا،لأن ذلك هو سبيلها إلى الوصول إلى أساس التقدم الذى تنشده،ولذلك يلاحظ الدارسون أن التقدم فى الدول الديموقراطية قد يأتى نتيجة للمناقشة، ولا يأت مطلقاً عن طريق التوجيه من سلطة عليا.

(١) أحمد إسماعيل حجى، وآخرون، فى أصول التربية، مرجع سابق، ص ١٠٦.
(٢) محمد منير مرسى، الاتجاهات المعاصرة فى التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ص ١٦٠- ١٦١.

وخير مثال على ذلك، فإن ٦٠٪ تقريباً من شباب اليوم يقومون بالدراسة بعد التعليم الثانوي- التعليم العالي والجامعي- في المؤسسات التعليمية بالولايات المتحدة الأمريكية، ومن ٢: ٣ من هؤلاء الشباب يكونوا مقيدين في المؤسسات الجامعية ذوي الأربع سنوات. كما تؤكد الإحصائيات والبيانات أيضاً أن أكثر من واحد من أربعة من الطلاب الذين تبلغ أعمارهم ثمانية عشر سوف يحصلون على درجة البكالوريوس(١)، وقد وصل عدد الخريجين على مستوى مؤسسات التعليم في العام الجامعي ١٩٩٣/٩٢ - ٢٢٩٤٩٧٠ خريجاً ويوضح جدول (٢٧) أعداد الطلاب المقيدين والخريجين من مؤسسات التعليم الجامعي(٢)

جدول (٢٧)

أعداد الطلاب المقيدين والخريجين من مؤسسات التعليم الجامعي

العام الدراسي	عدد الطلاب المقيدون بالجامعات	عدد الطلاب الخريجون بالجامعات
١٩٨١ / ٨٠	١٢٠٩٦٨٩٥	١٧٥٢٩٩٥
١٩٨٦/٨٥	١٢٢٤٧٠٥٥	١٨٣٠٢٨٤
١٩٩١/٩٠	١٣٧١٠١٥٠	٢٠٢٤٦٦٨
١٩٩٣/٩٢	١٤٤٢٢٩٧٥	٢٢٩٩٧٠

يتبين من جدول (٢٧) أن أعداد الخريجين في زيادة مضطردة إذ تصل لأكثر من مليون خريج في كل عام دراسي، وعلى الناحية الأخرى، "فقد بلغ خريجو كليات ومعاهد إعداد المعلم -كليات التربية- حوالي ٢٢١٦١٨ خريجاً وذلك في العام الدراسي ١٩٩٣/٩٢"(٣) أما الآن فقد وصل هذا العدد إلى ما يقرب من ربع مليون خريجاً.

(1) College and university Data, The Journal of Educational Research, vol. 86, No. 1, May / June 1993, p. 274-278.
(2) UNESCO , Statistical Yearbook, 1996 , Op. Cit., PP. 3 - 349,3- 250.
(3) Ibid, P. 3 - 349.

وهذا يوضح لنا زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعى بالمجتمع الأمريكى والدور الذي يؤديه هذا التعليم فى حياة الفرد والمجتمع.

كما أن إدارة التربية ترتبط بالظروف الاجتماعية التي لا يمكن فصلها عن الظروف الاقتصادية، والسياسية، فالمجتمع المتقدم يقوم على فلسفة واضحة ترى أن الرخاء الاقتصادي، يتم على أساس النشاط والتقدم الاقتصادي الذي بدوره يؤدي إلى تحقيق الرفاهية الاجتماعية.

إن الدخل القومى والفردى يتفاوت بين الدول المتقدمة من ناحية، وفي داخل الدولة ذاتها من ناحية أخرى ففى المجتمع الأمريكى يزيد دخل الفرد على ستة أمثال متوسط دخل الفرد في العالم ، وفي أوربا الغربية يزيد على الضعف أيضاً، كما أنه يبلغ حوالي ٣٣ مثل دخله في أفريقيا، ونحو ٢٧ مثل دخله فى آسيا، ١٤ مرة مثل دخله في الشرق الأوسط(١).

وبالتالى فارتفاع مستوى الدخل القومى والفردى لمجتمع ما، ينعكس بالضرورة على جودة التعليم وسلامة إدارته حيث يتوفر لتلك الإدارة المناخ السليم، والإمكانات المادية والتجهيزات المناسبة،وقد انعكس ذلك على كليات التربية المزودة بأفضل الإمكانات البشرية وأحدث الإمكانات المادية.

فكليات التربية بالمجتمع الأمريكي تولي اهتماماً واضحاً لاختيار أفضل الطلاب للالتحاق بها، ويبدو هذا الاهتمام فى جانبين أساسيين هما :

الأول : يتعلق باجتذاب العناصر الممتازة من الطلاب للعمل بمهنة التدريس،

(١) عبد الغني عبود، إدارة التربية في عالم متغير، مرجع سابق، ص ١٢٧.

openkandil.com

الثانى : يتعلق باتباع وسائل وطرق حديثة لاختيار نوعية الطلاب،وقبولهم بتلك الكليات [١].

ولكى يحصل خريجو هذه الكليات ومعاهد إعداد المعلم على تصريح بالتدريس في المدارس العامة، ينبغي على الكليات والمعاهد أن تحصل على موافقة الولايات التي تتبعها على تقديم برامج في إعداد المعلمين، فإذا ما حصلت على هذه الموافقة أصبحت معروفة بأنها معاهد معتمدة لإعداد المعلمين[٢].

وبالإضافة إلى اعتماد الولايات لكليات ومعاهد إعداد المعلمين، فإن هذه المعاهد ينبغي أن تحصل على اعتماد جهتين آخرين، أولهما: ست روابط إقليمية،والثانية المجلس القومي لاعتماد معاهد إعداد المعلمين.

مما سبق يتضح أن للعوامل والقوى الاجتماعية دور كبير فى إدارة التعليم الجامعى وخاصة إدارة كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين،والتى أرسيت دعائم الحياة فيها على العلم والتكنولوجيا، فقد تتوافر هناك الإمكانيات البشرية اللازمة لاستيعاب جميع الطلاب المقبولين والإمكانات المادية المتمثلة فى المكتبات المزودة بأمهات الكتب والدوريات والمعامل والتجهيزات المعملية.

بالإضافة إلى المباني الجامعية الصالحة للعملية التعليمية، وارتفاع مستوى الدخل الفردي،وكذلك الفلسفة الديمقراطية التي تتبناها السياسة الأمريكية، جعلت هناك رغبة شديدة للالتحاق بكليات التربية فحسب، بكل مؤسسات إعداد المعلم، وتخريج الكوادر البشرية من المعلمين الصالحين والقادر على النهوض بمجتمعهم والعمل على تقدمه.

(١) سليمان عبد ربه محمد، مرجع سابق، ص ٣٣٣.
(٢) وهيب سمعان، دراسات في التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ٥٦٠.

خامساً : القوى والعوامل الجغرافية :

تعتبر العوامل الجغرافية من أهم العوامل الطبيعية التى تؤثر فى حياة الناس وتطبعهم بطابع معين، يتميزون به عن غيرهم من الجماعات والشعوب، سواء في ذلك ما يتصل بالتضاريس، وما يتصل بالأحوال الجوية، المتعلقة بالحرارة والبرودة واعتدال الجو والموقع وعدد السكان وغيرها (١).

ومعنى ذلك أن العوامل الجغرافية تتضمن البيئة الطبيعية بسماتها ومكوناتها التي تؤثر في الإنسان وتتأثر به، ويضم أيضاً موقع الدولة ومناخها وإلى أي مدى يؤثر هذا المناخ والموقع في الطبيعة البشرية(٢).

وعليه فالعوامل الجغرافية تحدد كثيراً من المسائل المتصلة بشعب من الشعوب،ومن أهمها المسائل المتصلة بالنواحي الاقتصادية، فالحياة الاقتصادية لكل أمة تكيفت إلى مدى بعيد بالظروف الجغرافية، والمتصلة بالنواحي والمسائل الاجتماعية، فتؤثر تأثيراً كبيراً ليس فقط في نفوس الناس، بل تؤثر في عاداتهم وتقاليدهم وطرائق حياتهم. ثم إن هذه الظروف تتعدى ذلك فتؤثر في كل ناحية من حياة شعب من الشعوب أو مجتمع من المجتمعات(٣).

وللعوامل الجغرافية آثار واضحة في نظم التعليم وإدارته وتمويله، من حيث الدور الذي يلعبه الطقس والمناخ وشكل المباني المدرسية والجامعية ومواد البناء واحتياج هذه المباني إلى أجهزة تدفئة أو أجهزة تبريد أو الاستغناء عن هذه الأجهزة، وكذلك شكل التنظيم، بالإضافة إلى محتوى ونظم الدراسة في النظم التعليمية.

(١) عبد الغني عبود وآخرون، التربية المقارنة - منهج وتطبيقه، مرجع سابق، ص ٨١.
(٢) محمد جميل بن علي خيّاط، مرجع سابق، ص ١٥٦.
(٣) عبد الغني عبود، الأيديولوجيا والتربية - مدخل لدراسة التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ١٣٨.

openkandil.com

فالولايات المتحدة تتمتع بموقع متميز، إذ يحدها من الشمال كندا ومجموعة من البحيرات مثل بحيرة انتاريو وبحيرة إيري وبحيرة متشجن وبحيرة سوبيريود وبحيرة هورن، ومن الغرب المحيط الهادي ومن الجنوب المكسيك وخليج المكسيك ومن الشرق المحيط الأطلنطي[١]. كما أنها تقع بين خطي عرض ٢٥، ٤٩ شمالاً، وبين خطي طول ٦٩، ١٢٥ غرباً[٢].

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية قارة بأكملها فهى تضم أكثر من خمسين ولاية، فتضم ٥٢ ولاية والولاية تعتبر دولة بأكملها، على سبيل المثال مساحة ولاية كاليفورنيا أكثر قليلاً من مساحة اليابان إذ تبلغ مساحة ولاية كاليفورنيا ١٥٥,٦٥٢ ميلاً مربعاً في حين تبلغ مساحة اليابان بأكملها ١٤٢,٣٠٠ ميلاً مربعاً، بالإضافة إلى عشرات الجزر التابعة للإمبراطورية الأمريكية،وجدير بالذكر أن المساحة الكلية للولايات المتحدة الأمريكية تبلغ ٩,٤ مليون كم٢ وهى تأتي في الترتيب الرابع بين دول العالم من حيث المساحة بعد دول الكمنولث السوفيتية مجتمعة، والصين، وكندا [٣].

أما عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية فقد ازداد في الفترة من ١٩٨١ حتى ١٩٩١ (عشر سنوات) نحو ٢٥ مليوناً، حيث كان عدد السكان في عام ١٩٨١ (٢٢٧٧٥٧) ألف نسمة وقد وصل هذا العدد في عام ١٩٨٦ إلى ٢٣٨٤٦٦ ألف نسمة أما فى عام ١٩٩٢ قد وصل هذا العدد أيضاً إلى ٢٥٢٩٦٧ ألف نسمة،وفى عام ١٩٩٤ وصل هذا العدد ٢٦٠٦٣١ ألف نسمة[٤] بينما وصل هذا العدد نحو ٢٦٩٤٤٤ ألف نسمة فى عام ١٩٩٦[٥].

(١) جمهورية مصر العربية- وزارة التربية والتعليم، الأطلس العربي، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٦٥.
(٢) فتحي محمد أبو عيانه، الجغرافيا الإقليمية (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧)، ص ٢٩٥.
(٣) المرجع السابق، ص ٣٠١.
(4) UNESCO , Statistical Yearbook,1996, Op, Cit., P. 3 - 232, 250.
(٥) ج. م. ع، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الكتاب السنوي الإحصائي لجمهورية مصر العربية ٩١ - ١٩٩٦، مرجع سابق، ص ٣٩٦.

جدول(٢٨)

تطور عدد السكان بالولايات المتحدة الأمريكية

من بداية الثمانينات حتى الوقت الحالي ١٩٨١ - ١٩٩٦

السنة	١٩٨١	١٩٨٦	١٩٩٠	١٩٩٢	١٩٩٤	١٩٩٦
عدد السكان بالألف نسمة	٢٢٧٧٥٧	٢٣٨٤٦٦	٢٤٩٩٢٤	٢٥٢٩٦٧	٢٦٠٦٣١	٢٦٩٤٤٤

ونظراً لموقع الولايات المتحدة الأمريكية المتميز، إذ تحيطها المحيطات من الغرب والشرق والبحار من الجنوب مثل خليج المكسيك، بالإضافة البحيرات المتعددة فى الشمال وكذلك الأنهار التى تتمتع بها البلاد مثل نهر المسيسبي، فإنها تتمتع بالمناخ المعتدل صيفاً والمناخ البارد شتاءً(١).

إذ تتراوح درجة الحرارة في يناير من - ١٠° إلى ١٠° مئوية، وتتراوح هذه الدرجة في شهر يوليه من ٢٠° إلى ٣٠° يناير، كما أن المتوسط السنوى للحرارة فى الولايات المتحدة الأمريكية وصلت إلى حوالى ١٠ درجات مئوية(٢).

وعليه يؤثر المناخ والطقس على التعليم الأمريكي بصفة عامة والتعليم الجامعى بصفة خاصة من خلال النمط الهندسى البنائي ومواد البناء في المباني الجامعية، ثم تزويد هذه المباني بأجهزة التكييف المناسبة، علاوة على المساحات الشاسعة التي تخصص للملاعب الرياضية بالإضافة إلى الملاعب الرياضية المقفولة داخل هذا البناء، وذلك لانخفاض درجة الحرارة إلى أن تصل إلى - ١٠°م فى فصل الشتاء، كما أن أجهزة التكييف تستخدم في فصل الصيف (شهر يوليه مثلاً)،أيضاً إذ تصل درجة الحرارة إلى ٣٠°م فى

(١) فتحي محمد أبو عيانه، مرجع سابق، ص ص ٢٨٧ - ٢٨٨.
(٢) ج.م.ع، وزارة التربية والتعليم، الأطلس العربي، مرجع سابق، ص ٧١.

بعض الولايات وذلك لأن درجة الحرارة سواء (صيفاً أو شتاءً) تختلف من ولاية لأخرى فقد تختلف مثلاً فى كاليفورنيا فى أقصى الغرب عنه في بنسلفانيا أقصى الشرق، وكذلك في فلوريدا فى أقصى الجنوب الشرقى عنه فى واشنطن في أقصى الشمال الغربي.

ولا يقتصر تأثير القوى والعوامل الجغرافية على النظام التعليمي الأمريكي في النمط والشكل الهندسي للمباني الجامعية وتزويدها بأجهزة التكييف المناسبة، بل تؤثر في إدارة هذا التعليم وتمويله.

وتتبع الولايات المتحدة الأمريكية، النظام اللامركزي، مما أدى إلى وجود (٥١) نظاماً تعليمياً، إذ أن لكل ولاية نظامها التعليمي. ومن ثم تتفاوت فيما بينها، كما أن اختلاف الظروف الاقتصادية، ونظم الضرائب، والتنظيم الحكومي بين الولايات نتج عنه اختلاف واضح في تمويل المدارس والجامعات، حتى داخل الولاية الواحدة[١].

ونتيجة لهذه الظروف الجغرافية التي تؤثر في إدارة التعليم ونتيجة للإدارة اللامركزية، يجمع نظام التعليم الأمريكي بين أكثر نظم التعليم تقدماً وكفاية وعصرية، في الولايات الغنية والقادرة مالياً، وبين أكثر نظم التعليم تخلفاً ورجعية في الولايات الفقيرة[٢].

ونتيجة لهذه اللامركزية أيضاً، يخول الدستور لكل ولاية السلطة الأساسية في إدارة شئون التعليم، ومعنى ذلك أن التعليم الأمريكي مسئولية حكومة الولايات، بحيث تكون كل ولاية وكأنها مملكة قائمة بذاتها، لها قواعدها وقوانينها التعليمية الخاصة بها، ونتيجة لتعدد الرقابة والإشراف في إدارة التعليم وتمويله، يتميز التعليم الأمريكي بالتنوع والاختلاف الكبير[٣].

(١) عبد الغني عبود وآخرون، التربية المقارنة - منهج وتطبيقه، مرجع سابق، ص ١٢٠.
(٢) عبد الغني عبود، إدارة التربية في عالم متغير، مرجع سابق، ص ١٢٦.
(4) UNESCO, World guide to Higher Education , Op. Cit., p. 527.

ويتميز التعليم العالي والجامعي في الولايات المتحدة الأمريكية، بالتنوع والاختلاف الكبير أيضاً، فتتنوع الجامعات والكليات الأمريكية ما بين عامة (حكومية) أو خاصة (أهلية)، وهذه الجامعات مستقلة في النواحي العلمية والأكاديمية والفكرية والإدارية[١] والمالية، بمعنى أن الدولة لم تتدخل في شئون هذه الجامعات وإدارتها. حيث إن "الجامعات ترفض مساعدة الدولة -الحكومة الفيدرالية- حتى لا تؤدي تلك المساعدة إلى تدخل الحكومة الفيدرالية في شئونها"[٢].

ويختص بإدارة تلك الجامعات مجلس يُسمَّى بمجلس الأوصياء "Board of Trustees" شبيه بمجلس الجامعة في جمهورية مصر العربية وغيرها من البلاد العربية، إلا أن معظم أعضاء مجلس الأوصياء من غير رجال التربية والتعليم، ومن غير الرسميين، وهذا المجلس هو الذي يتصرف في شأن الجامعة، بحرية كاملة، وبما تمليه عليه مصلحة الجامعة والمصلحة العامة فقط[٣]. وذلك لأن الجامعات الأمريكية تسير مع المجتمع جنباً إلى جنب.

وإعداد المعلم الأمريكي الآن يتم في مؤسسات متخصصة - كليات ومعاهد إعداد المعلمين- بالجامعات لمدة أربع سنوات، لجميع المراحل التعليمية، بداية من دور الحضانة ورياض الأطفال، وحتى التعليم الثانوي. ومن أهم هذه الكليات، كليات التربية التي تتبع إدارتها إدارة الجامعات، إذ أن هناك مجلس لكل كلية تربية بالجامعات الأمريكية يتولى شئونها في كافة المجالات الذي يتبع مباشرة مجلس الأوصياء بكل جامعة.

وتنتشر كليات التربية الأمريكية فى مساحة جغرافية كبيرة يصعب فيها قيام نظام موحد فى الإدارة والتمويل تسير عليه جميع كليات التربية الأمريكية، لذا تتسم إدارة

(1) The International Encyclopedia of Higher Education , Vol.7, Op. Cit, P. 3216.
(٢) عبد الغني عبود، التربية المقارنة في نهايات القرن (الأيديولوجيا والتربية ومن النظام إلى اللانظام)، مرجع سابق، ص ١٥٤.
(٣) المرجع السابق، ص ١٥٤.

الجامعات بكلياتها المختلفة باللامركزية وذلك لصعوبة قيام إدارة مركزية واحدة نتيجة لتباعد المسافات بين الولايات.

ومما سبق يتبين أن للقوى والعوامل الجغرافية تأثير واضح على التعليم الأمريكي وخاصة التعليم الجامعي، فكليات التربية لها مبانٍ ذات طبيعة شكلية وهندسية معينة مزودة بأجهزة تكييف تبعاً لدرجة الحرارة والظروف المناخية بكل ولاية أمريكية، بالإضافة إلى أن إدارة تلك الكليات تتبع إدارة الجامعة التي تتميز بالاستقلال في كافة المجالات وتتركز إدارة تلك الجامعة في مجلس الأوصياء. وكذلك في ظل هذه الظروف بكل كلية الإمكانات المناسبة سواء بشرية أو مادية لتحقق أهداف تلك الكليات وتسهم في تقدم المجتمع وتطوره.

سادساً : درجة التقدم الحضاري :

على الرغم من التقدم الحضارى والتقنى الذى وصلت إليه الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنها دولة حديثة النشأة والتكوين، فعمرها لا يتعدى ثلاثة قرون ونصف تقريبا، إذ تم اكتشافها عام ١٤٩٣ - إلا أنها استطاعت أن تتبوأ مكانة مرتفعة وتأتي في مقدمة دول العالم بما فيها الدول صاحبة الحضارات العريقة، وذلك بفضل اتباعها السياسة الديمقراطية وإيمانها بالفرد لأنه أساس المجتمع من ناحية، وتقديم فرص التعليم المناسبة له من ناحية أخرى(١).

بالإضافة إلى الأخذ بالأساليب العلمية والتكنولوجية المعاصرة، حيث "يعتبر تفاعل الدولة مع مقومات الحضارة المعاصرة وانفتاحها على مجالات العلم والفكر ودرجة

(١) نبيل أحمد عامر صبيح وآخرون،مرجع سابق، ص ٢٦٣.

استجابة الأفراد لنوعيات التحضر في بيئاتهم، من أهم العوامل التي تتأثر بها درجة التقدم الحضاري في عالمنا المعاصر"[١].

فالمجتمع الأمريكي البلد المتقدم حضارياً، يتمتع بنظام صناعي متقدم، فهو قادر على التوصل إلى أعظم الاكتشافات العلمية والتكنولوجية والتنظيمية، لأن لديه رصيداً كبيراً نسبياً من القوى البشرية عالية المستوى، ولا سيما العلماء والمهندسين والمعلمين ومديري الأعمال والإداريين وغيرهم[٢].

وتنعكس هذه الدرجة الكبيرة من التقدم - الذي حققه المجتمع الأمريكي - على الأيديولوجيا السائدة فيه عموماً، فنجدها تقوم على الإقبال على الحياة، واحترام العمل وإقامة هذا العمل على العلم والتنمية العلمية، كما تقوم على الاستقرار، مع تطور طبيعي متمهل نحو المستقبل، قائم على أساس الثقة بالنفس والتفاؤل، وإن كانت تتفاوت في هذا الإقبال على الحياة والثقة والتفاؤل، باختلاف النظام السياسي[٣] السائد في ذلك المجتمع الأمريكي.

وهذا التقدم قد أتاح للجامعات أن تتحرك من واقع متقدم، فانطلقت بسرعة نحو الأمل الذي تتطلع إليه[٤] وبذلك بدأت تواكب ركب التقدم والرخاء والرفاهية للمجتمع الأمريكي باعتبارها مركزاً ضخماً للإشعاع العلمي.

(١) عرفات عبد العزيز سليمان، الاتجاهات التربوية المعاصرة - دراسة في التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ص ١٠٤ - ١٠٥.

(٢) عبد الغني عبود، التربية المقارنة في نهاية القرن : الأيديولوجيا والتربية من النظام إلى اللانظام، مرجع سابق ص ١٣٣.

(٣) عبد الغني عبود، التربية المقارنة في نهايات القرن : الأيديولوجيا والتربية من النظام إلى اللانظام، مرجع سابق ص ١٣٣.

(٤) محمد حمدي النشار، الإدارة الجامعية التطوير والتوقعات، مرجع سابق، ص ٢٧.

وتحمل الأدوار - التي تقوم بها الجامعات في التقدم- في طياتها أدوار كليات التربية التى تقوم بإعداد أهم عنصر وأسمى مهنة بأي مجتمع وهو المعلم الذي يعتبر حجر الزاوية في العملية التعليمية من ناحية وأساس كل تقدم وتطور بالمجتمع من ناحية أخرى، ويتوقف ذلك على عملية إعداده التي تتم في مؤسسات متخصصة مثل كليات التربية. ونظراً لأن القوى البشرية أهم أساسيات تقدم المجتمع الأمريكى فإنه يقوم بإعدادها من جميع النواحي، علاوة على تقديمه الخدمات المجتمعية والقيمية والأخلاقية.

وتعتبر درجة التقدم الحضاري نتيجة حتمية للعديد من القوى والعوامل الثقافية كالعوامل التاريخية والعوامل السياسية والعوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية وغيرها وذلك لأن الحضارة ما هى إلا عناصر مستمدة من الثقافة تناولها الإنسان بالتهذيب والتفكير السليم في ظل الظروف المحيطة به.

وهذا يوضح أن درجة التقدم الحضاري في الولايات المتحدة الأمريكية كانت نتيجة حتمية للعديد من القوى والعوامل الثقافية التي عاشتها خلال القرون القليلة الماضية فقد جعلت الظروف التاريخية من الولايات المتحدة دولة متقدمة تمتلك العديد من الإمكانات البشرية والمادية، كما أنها اتبعت السياسة الديمقراطية التي انعكست على سياسة التعليم، حيث الإيمان بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وتوفير الحرية في اختيار ما يناسب قدراتهم وإمكاناتهم واستعداداتهم بالإضافة إلى قوة الاقتصاد الأمريكي والذي ساعد على توافر الإمكانات المادية والقدرة على الإنفاق على العملية التعليمية بمراحل التعليم المختلفة.

بالإضافة إلى ذلك فإن توافر مثل هذه الظروف ساهم في إعداد قوى بشرية متخصصة في المجالات المختلفة من التخصصات التي تحتاج إليها الدول. وهذا من شأنه الارتفاع بدرجة التقدم الحضاري الذي وصل إليه المجتمع الأمريكي.

مما سبق يحدد لنا أهم القواعد الرئيسة التي يقوم عليها التقدم الحضاري، في المجتمع الأمريكي في ثلاث قواعد وهى :

(١) القوى البشرية من كافة التخصصات، وعلى كافة المستويات التي تتطلبها حركة الحياة في المجتمع الأمريكي من علماء ومهندسين وأطباء ومعلمين وقادة وإداريين رهن بوجود نظام تعليم عصري.

فتقوم الجامعات الخاصة والعامة بإعداد القوى البشرية المدربة في جميع المجالات، ومن الملاحظ أن نسبة الطلاب الملتحقين بمؤسسات التعليم العالي والجامعي - التي تقوم هذه المؤسسات بإعدادها كقوى بشرية مدربة - في ارتفاع، إذ تصل في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي ٤٣٪ في حين تصل هذه النسبة في اليابان إلى ١٣,٥٪ (من خلال إحصاءات اليونسكو ١٩٩٦).

ويفسر هذا عبد الغني عبود بقوله "ربما كانت زيادة نسبة الملتحقين بهذا التعليم رغم مصروفاته المرتفعة- وخاصة في الجامعات الخاصة- في الولايات المتحدة الأمريكية تعود إلى ارتفاع دخل الفرد بهذه البلاد، وإلى إيمان الشباب وذويهم بمكسبة التعليم العالي، وإلى ما تقدمه الشركات والمؤسسات والهيئات الحكومية من منح وقروض للجامعات وللطلاب تيسيراً لهم للحصول على هذا التعليم العالي"(١).

ومن جهة أخرى، يلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك قوى بشرية مدربة عالية في جميع المجالات، حيث يوجد الآن في العالم كله حوالي ٥ ملايين عالم ومهندس من بينهم ٢ مليون في الولايات المتحدة الأمريكية (٢).

(١) عبد الغني عبود، التربية المقارنة في نهايات القرن (الأيديولوجيا والتربية من النظام إلى اللانظام، مرجع سابق ص ١٥٥.
(٢) عبد الغني عبود، التربية المقارنة في نهايات القرن، مرجع سابق، ص ١٥١.

فقد وصل عدد الطلاب المقيدين بالجامعات في العام الدراسي ١٩٨١/٨٠ إلى ١٢٠٩٦٨٩٥ طالباً وطالبة، وكان عدد الخريجين في نفس العام ١٧٥٢٩٩٥ خريجاً، بينما وصل عدد المقيدين بالجامعات في العام الدراسي ١٩٩٣/٩٢ إلى ١٤٤٢٢٩٧٥ طالباً وطالبة في حين وصل عدد الخريجين في نفس العام ٢٢٩٤٩٧٠ خريجاً[١]، وهذا دليل على زيادة الخريجين الذين يمثلون القوى البشرية لكافة المصانع والشركات والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والطبية والتعليمية وغيرها.

وبالمثل كليات التربية أحد مؤسسات التعليم الجامعي- والتي تتبع الجامعات في الناحية الإدارية والمالية - تقوم بإعداد المعلمين المتخصصين في جميع المجالات لجميع المدارس بداية من الحضانة إلى التعليم الثانوي، فهناك زيادة في أعداد المعلمين، إذ أن جملة الخريجين من مؤسسات إعداد المعلم سنوياً قد تصل لأكثر من٢٠٠ ألف طالباً وطالبة حيث وصل هذا العدد في عام١٩٩٣ حوالي ٢٢١٦١٨ معلم ومعلمة.

(٢) المنظمات والمؤسسات القادرة على استيعاب هذه القوى البشرية - سواء كانت زراعية، صناعية، اجتماعية، تجارية، تعليمية - وبالتالي القادرة على الاستفادة بتلك القوى البشرية.

فنجد هذه المنظمات والمؤسسات بالولايات المتحدة الأمريكية تنمو نمواً طبيعياً، منفتحة على الحياة وعلى المجتمع، والمشكلات التعليمية لهذه البلاد محدودة، فلديها المدارس والجامعات الصالحة والنظم المستقرة، والتقاليد المرعية والمعلمون الذين يعدون بمؤسسات ومعاهد إعداد المعلم - كليات التربية أحد هذه المؤسسات إعداداً جيداً والمال الذي تنفقه بسخاء على نظمها التعليمية التي تراها ضرورية لاستمرار تقدمها وتفوقها[٢].

(1) UNESCO , Statistical Yearbook, 1996, Op. Cit., P. 3 - 349.

(٢) عبد الغني عبود، التربية المقارنة في نهايات القرن، مرجع سابق، ص ١٢٣.

(٣) التعليم العصري الذي ينفتح على المجتمع ويعد القوى البشرية المدربة في هذا المجتمع بمختلف مؤسساته بالكم والكيف المطلوبين.

فالتعليم الجامعي في الولايات المتحدة الأمريكية هو الدليل الكبير على (عصرية النظام التعليمي) كله، بانفتاحه على الحياة، فقد تطور هذا التعليم منذ عصر الإصلاح بحيث تبلورت رسالته في القيام بالبحث العلمي وخدمة مؤسسات المجتمع، سواء من خلال ما يقوم به من بحوث أو ما يعده من قوى بشرية استراتيجية، تتحمل مسئولية التقدم في مختلف المجالات(١).

وإذا نظرنا إلى المعلم (خريج كليات التربية أحد كليات ومعاهد إعداد المعلمين) سواء بالمدارس الابتدائية أو الثانوية،فنجده على مستوى عالٍ من الإعداد والتفوق إذ يحمل ٤٥٪ من معلمي المرحلة الابتدائية درجات الماجستير، بينما يحمل أكثر من ٥٠٪ من معلمي المرحلة الثانوية درجات الماجستير والدكتوراه أيضاً(٢).

وكذلك يتضح أثر التقدم الحضاري في القبول والاختيار بكليات التربية الأمريكية في احترام رغبات الطلاب وهوايتهم كمؤشرات للقبول، علاوة على بعض المعايير واختبارات القبول من اختبارات للقدرات وأخرى تحصيلية، وكذلك السجل الصحي، وسجل درجات الطالب في المدرسة الثانوية.

وأخيراً كانت كل القوى والعوامل الثقافية مجتمعة سبباً مباشراً في درجة التقدم الحضاري بالولايات المتحدة الأمريكية، ولها دور في جعل الولايات المتحدة أولى الدول المتقدمة في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والنظم السياسية وغيرها إلا أنها "تعاني بعض المشكلات - مشكلات الحضارة - كتفكك الأسرة، وانحرافات الشباب، كما

(١) عبد الغني عبود، التربية المقارنة في نهايات القرن، مرجع سابق، ص ١٥٣.
(2) World Higher Education , Op. Cit., P. 528.

تعاني في نظمها التعليمية من نقص المعلمين، بسبب الانصراف إلى الأعمال العلمية والفنية التي تعود بدخل أكبر"[١].

تعقيـــب :

يتـأثر التعليم الجـامعي وإدارتـه ومؤسسـاته - كليـات التربيـة مـن أهـم مؤسسـاته - بمجموعة من القوى والعوامل الثقافية، والتي لا يمكن أن ندرس أي من هذه العوامل بمعزل عـن الآخـر، بـل كـل هـذه العوامـل متداخلـة معـاً ومتفاعلـة، ومـن أهـم هـذه القـوى والعوامـل الثقافيـة : العوامـل التاريخيـة، والعوامـل الاقتصـادية، والعوامـل السياسـية، والعوامـل الاجتماعيـة، والعوامـل الجغرافيـة، ودرجـة التقـدم الحضـاري، وعليـه لا يمكـن فهـم التعليـم الجـامعي وإدارتـه بصـفة عامـة - وكليـات التربيـة وإدارتهـا بصـفة خاصـة- إلا مـن خـلال التعرف على تلك العوامل، وبذلك يتبين لنا ما يلي: -

أن للقـوى والعوامـل التاريخيـة تـأثير علـى تقـدم التعليـم الجـامعي الأمريكـي وتطـوره وخاصـة مؤسسـات إعـداد المعلـم، فـالمجتمع الأمريكـي لا يـؤمن بالماضـي ولا ينظـر إليـه بـل يتطلع دائماً إلى المستقبل. فكان -وما زال- هذا المجتمع يؤمن بالتغير السريع وبأهمية هذا التعليم في أحداثه، وكذلك العمل على إرساء مبادئ الديمقراطية.

والمجتمـع الأمريكـي ظـل تابعـاً للملكـة المتحـدة البريطانيـة إلى أن حصـل علـى الاستقلال عـام ١٧٧٦، مـع العلـم أن المجتمـع الأمريكـي كـان ملاذاً للمهـاجرين الأوائـل مـن الفرنسيين والألمانيين والإنجليز وغيرهم.

وقـد نشـأت الجامعـات الأمريكيـة في ظـل الاحـتلال البريطـاني للولايـات المتحـدة الأمريكية، وكانت هذه الجامعات تابعة للنمط البريطاني في المقررات واللوائح والقوانين

(١) عبد الغني عبود، التربية المقارنة في نهايات القرن، مرجع سابق، ص ١٢٣.

ونظم الامتحانات بالجامعات، وبالمثل انعكس هذا الوضع على كليات التربية إحدى مؤسسات إعداد المعلمين بالولايات المتحدة الأمريكية. حيث كان في البداية يتم إعداد المعلمين لجميع المراحل التعليمية في مدارس النورمال التي كانت نواة لمؤسسات إعداد المعلم وأهمها كليات التربية. بالرغم من أن مدة الدراسة كانت تتراوح ما بين سنتين أو ثلاث سنوات، فأصبحت الآن أربع سنوات ثم أصبح الآن حوالي نصف أعداد المعلمين بالمدارس الابتدائية يحمل درجة الماجستير وأكثر من ٥٠٪ من معلمي المرحلة الثانوية يحملون درجة الدكتوراه.

وبذلك فمن خلال التطورات التاريخية من عصر إلى عصر آخر أرسيت دعائم الحياة فيها على العلم والتكنولوجيا وإرساء مبادئ الديمقراطية وخاصة تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لكل فرد يلتحق بالتعليم الجامعي وخاصة مؤسسات إعداد المعلم، كل هذا جعل من الولايات المتحدة دولة متقدمة، بل أولى الدول المتقدمة، وتمتاز بتوافر الإمكانات البشرية والمادية، ثم تكون هناك دقة في اختيار وقبول الطلاب بكليات التربية ليصبحوا معلمين، لأن المعلم أساس المجتمع المتقدم وعليه يرجع تقدمه.

ويتضح تأثير القوى والعوامل الاقتصادية على التعليم الجامعي الأمريكي، وذلك من خلال نقطتين هامتين هما : البناء الاقتصادي الأمريكي والنظرية الاقتصادية الرأسمالية التي يسير عليها المجتمع الأمريكي، فمن حيث البناء الاقتصادي، فإنه نتيجة لارتفاع مستوى الدخل الفردي والقومي، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تنفق الكثير من الأموال على التعليم الجامعي، فهناك الإمكانات المادية من مكتبة مجهزة بأحدث الإمكانات ومعامل وتجهيزات معملية، علاوة على الإمكانات البشرية من أعضاء هيئة تدريس لهم مرتباتهم العالية وحوافزهم المستمرة، وذلك لأن البناء الاقتصادي الأمريكي قوي لارتفاع المستوى الاقتصادي.

أما من حيث النظرية الاقتصادية، فالولايات المتحدة الأمريكية لا تضع قيوداً في المعاملات الاقتصادية، ولا تسيطر الحكومة الفيدرالية على وسائل الإنتاج من ناحية والتعليم من ناحية أخرى، بل إن الشعب يشاركها في هذه المهمة . ومما لا شك فيه أن هذا الوضع الاقتصادي ينعكس على الوضع في كليات التربية، حيث جعلها تسعى لتحقيق أهدافها المنشودة.

كما أن للقوى والعوامل السياسية تأثير على التعليم الجامعي وإدارته بصفة عامة وكليات التربية بصفة خاصة، من خلال نقطتين أساسيتين هما النظرية السياسية والظروف السياسية المؤقتة أو الطارئة.

فالنظرية السياسية تتحدد في أن الولايات المتحدة تتميز بالديمقراطية في سياستها، ولا تنبع السلطة فيها من الحكومة وحدها، بل تنبع من الشعب، ومعنى ذلك أن هناك ديمقراطية تعليمية بمعنى أن هناك تكافؤ فرص تعليمية لكل فرد من أفراد المجتمع الأمريكي، وانعكس هذا على التعليم الجامعي بكلياته المختلفة، فحولت إدارة الجامعات والكليات إدارة شعبية ويشترك فيها الطلاب والإداريين وأعضاء هيئة التدريس، ومن جهة أخرى هناك مجلس أوصياء ومجلس كلية ومجلس قسم علمي، ومعنى ذلك أن هناك استقراراً سياسياً، والظروف السياسية المؤقتة ليس لها أثر في الجامعات الأمريكية بمعنى أن هناك استقرار أيضاً، وهذا الاستقرار يصاحبه جعل العملية التعليمية تسير في طريقها المرسوم.

وإن للقوى والعوامل الاجتماعية تأثير على التعليم الجامعي وخاصة مؤسسات إعداد المعلم بالولايات المتحدة الأمريكية حيث هناك زيادة في الطلب الاجتماعي على التعليم وخاصة التعليم الجامعي، ومن ناحية أخرى لا يمكن فصل العوامل الاقتصادية

والسياسية والجغرافية عن العوامل الاجتماعية، إذ أن ارتفاع مستوى الدخل القومي والفردي داخل المجتمع الأمريكي يؤدي إلى الرفاهية الاجتماعية.

كما أن للموقع الجغرافي ومصادر البيئة في الولايات المتحدة الأمريكية والمناخ أثر واضح في نظم التعليم الجامعي وإدارته وتمويله وبالتالى على كليات التربية وإدارتها ومصادر تمويلها، إذ أن هذه الكليات والجامعات الأمريكية -كليات التربية- مزودة بأفضل الإمكانيات وأحدثها، مثل أجهزة التكييف من أجهزة تبريد وأجهزة تدفئة ومعامل مزودة بكافة التجهيزات المعملية، كما أن لهذه الكليات مبان جامعية على أحدث الرسوم والتصميمات الهندسية، كذلك فإن هذه المبانى مطابقة للمواصفات العالمية تبعاً لدرجة الحرارة والطقس والمناخ في كل ولاية من الولايات. كذلك فإن إدارة الجامعات بكلياتها المختلفة -إدارة كليات التربية- تتسم باللامركزية وذلك لصعوبة قيام إدارة مركزية نتيجة لتباعد المسافات بين الولايات.

وأخيراً فإن لدرجة التقدم الحضاري أثر في التعليم الجامعي وخاصة مؤسسات إعداد المعلم -كليات التربية-، وأن هذا العامل نتيجة مجموعة من العوامل والقوى الثقافية، منها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والجغرافية وغيرها.

والمجتمع الأمريكي مجتمع متقدم يهتم بالقوى البشرية المدربة من ناحية والمؤسسات التعليمية والجامعية التي يتم بها إعداد تلك القوى البشرية من معلمين ومهندسين وزراعيين وتجاريين وغيرهم من ناحية أخرى، والتعليم العصري الذي يتم من خلاله إعداد القوى البشرية في المؤسسات التعليمية والجامعية من ناحية ثالثة. وينعكس هذا التقدم الحضاري على إدارة كليات التربية، فهناك أساليب إدارية منظمة تدار بها تلك الكليات، وتوفر الإمكانات البشرية والمادية المزودة بها تلك الكليات، علاوة على الأساليب الحديثة والمعايير الصحيحة في قبول واختيار الطلاب ليصبحوا معلمين قادرين على تحقيق الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها المجتمع الأمريكي.